العدد (٦) — ثمن النسخة الواحدة قرش صاغ — ﴿ السنة الاولى ﴾

تطبع وتنشر على نفقة جمعية النشأة الوطنية للاهالي والبلاد المصرية

الاهالي ١٣١٢

جريدة اهلية (سياسية) اخبارية اصلاحية

مكاتبات الاهالي

تكون بعنوان (جريدة الاهالي) او باسم صاحب امتيازها (اسماعيل الاهالي) بمصر

جريدة (الاهالي) تقبل المراسلات الغير خالصة اجرة البريد متى كانت مفيدة يشؤون عمومية او بامور ذات اهمية وتنشرها بكل شكر وامتنان

لا تنشر الجريدة ولا تحفظ ... ولا ... ما كان ...

... شارع الشيخ ...

الرسائل التلغرافية تكون باسم ﴿ الاهالي ﴾

صندوق البوستة ٢٦٠

قيمة الاشتراك لغاية سنة ١٨٩٤

داخل القطر المصري ٢٥ خارج القطر المصري ٤٠

قيمة الاشتراك تدفع مقدماً او اقساطاً شهرية او الثلث من المحصولات الشتوية والثلثان من المحصولات الصيفية بحسب رغبة المشتركين التي يبدونها عند الاشتراك

لا ترسل الجريدة الا لمن يشير بطلبها

لا تدفع قيمة الاشتراك الا لمن بيده ايصالات الادارة مهمورة بطابع الجمعية وبامضاء صاحب الامتياز

اجرة نشر الاعلانات تتقرر بالاتفاق مع ادارة الجريدة

مصر في يوم الخميس ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣١٢ — ٩ توت سنة ١٦١١ — ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٩٤

ستحمدني اذا جربت غيري
وتعرف انني نعم الصديق

هذا هو البيت الذي ينشده في ساحة القونصلاتو الايتالية لسان حال حكومتنا السنية ايدها الباري بروح منه

نعم وان كنا لم نذكر من عهد نشأة جريدتنا لحد اليوم للحكومة حسنة ... عليها حتى اشاع عنا بسبب ذلك بعض العامة عدواننا وافتراء اننا لا نريد للحكومة خيرا (ولا قدر القدير) واننا نجحد على الدوام نعمتها ونندد على خطتها

الا ان ذلك لا يمنعنا من التحدث بمآثرها والتفاخر بمحاسنها لاننا ان لم ننطق بها باختيارنا لنطقت بها جوارحنا رغما عن ارادتنا فاننا نحن رعاياها المستمسكون بعروة ولائها الخاضعون لاحكامها مهما كانت احوالها كما انها هي حكومتنا السنية سواء قست علينا او احسنت الينا وان نددنا عليها فانما نندد لنا ولها حتى لا يجد عدونا في اعمالها محلا للاعتراض ولا موطناً للانتقاد فيضحك عليها وعلينا في الوقت الذي نحن نبكي فيه علينا وعليها وحينئذ تكون ارباب الدسائس باطلا تسعى وعبثاً تجتهد فان حكومتنا في كل الظروف وعلى سائر الاحوال هي لنا ونحن لها

وكيف لا ونحن وغيرنا نفوق اليها سهام اللوم والاعتراض والتنديد والتعنيف وهي لا تزداد الا حنوا وانعطافا وسهرا على مصالحنا واهتماماً بها مبرهنة بذلك على انها مستعدة تمام الاستعداد لقبول كل ملاحظة وانتقاد

على اننا لو كنا تحت راية من رايات الحرية والعدالة لحل بمعظم ارباب الجرائد من ازمان مديدة اعظم مما حل بصاحب الجورنال الايتالي الذي كان يطبع باللغة امرناوية في مصرنا تحت حماية دولته المشهورة بالعدالة وتمام الحرية فانه صار نفيه في زمن لا يكون لمحة العين وفتحها وسواء كان مستحقا لهذا النفي (وهو اللازم حقيقة) او غير مستحق له فاننا نرى ان الطريقة التي صار نفيه بها مخالفة لكل شريعة سماوية او ارضية ومنافية للحرية والعدالة والاستقلال الذي تتمتع به الشعوب الاوروباوية ولا ندري كيف رضيت الدولة المشار اليها ان تلبس ثوب هذا العار امام شعبها المنتشر في انحاء المسكونة وامام الشعوب الاوروباوية مع انه كان لها مندوحة عن ذلك بان كانت تضع رجلها بضعة ايام تحت المحاكمة الصورية والتحقيق الوهمي ثم تدفعه الى حيث شاءت حتى كان يقال انها عملت ما تقضي به عليها حقوق الافراد والشعوب في التمتع بثمرات العدالة والانصاف

وعلى كل حال فقد افادتنا هذه المعاملة فائدة ادبية حيث اوضحت لنا مقدار ما نحن فيه معشر المصريين من نعيم الحرية ونعمة العدالة الحقة فاصبحت حكومتنا السنية كما امست تنشدنا بلسان حالها

ستحمدني اذا جربت غيري
وتعرف انني نعم الصديق

﴿ سؤال وجواب ﴾

بعث لنا بعض الافاضل السؤال الآتي

لقد طالعنا بالعدد الخامس الصادر بتاريخ ٢٤ سبتمبر سنة ٩٤ من جريدتكم جملة تحت عنوان (والله عجايب)

ذكرتم بها انكم طالعتم تلك الجملة ببعض الجرائد الامريكانية المطبوعة في صباح هذا اليوم بمدينة شيكاغو وقد عجبت العامة قبل الخاصة من هذه الواقعة من حيث كونها وصلت لمصر في اليوم الذي طبعت فيه بمدينة شيكاغو التي اقرب طريق بيننا وبينها لا يستغرق اقل من عشرين يوما

فبعثنا هذا السؤال لحضرة الفاضل الذي ترجم تلك العبارة لمراجعتها فورد علينا منه الجواب الآتي

لقد اصاب حضرة السائل في هذا الاعتراض ولكن عذرنا فيه هو اننا خشينا ان نذكر التاريخ الحقيقي لتلك الجريدة فتندفع حكمة الحكومة المقتصدة للبحث عنها والحصول عليها ومعرفة باقي ما هو واضح بها من بقية المعلومات والمشروعات الاخرى المماثلة لهذا المشروع فتسعى بالمخابرة مع تلك الجريدة او ترسل وفدا اليها للاسترشاد بواسطتها عن اولئك الاغنياء وتقرر معهم هذا الاتفاق فيصيب مصر ما يصيبها ثم لا يبعد بعد ذلك ان تعود الى الحالة التي هي عليها الآن لانها لو تحققت انها تعود بعد هذه الاهوال الى حالة غير حالتها الحاضرة لاستعذبت طعم هذا المرار ولكن ... ولا بد ان كل من اطلع على عذرنا في عدم ذكر حقيقة تاريخ تلك الجريدة يشكرنا على وطنيتنا ويثني على فطنتنا اعظم شكر واحسن ثناء

(الاهالي) لقد فات حضرة الفاضل الذي اجاب بهذا الجواب ان هذا المشروع لا يمكن الاتفاق عليه مطلقاً ما دامت هذه الوزارة قائمة

لان هذا المشروع مضر كل الضرر بمصلحة قومبانية المياه المصرية واذاً فمن المستحيل تمرره معها كانت الوسائط (ومن كان له ظهر لا يضرب على بطنه) والسلام على من فهم الكلام ....

لقد تقابل احد الافاضل بظريف من الاعضاء المنتخبين بمجلس شورى القوانين الذي كان لابسا لاستيك من الذهب فقال الفاضل لذلك العضو ماذا جرى حتى رايناك اليوم وقد لبست هذا الاستيك الطويل ـ فاجاب حضرة العضو المومى اليه بان هذا هو الطوق الذهبي الذي اشارت علينا بوضعه في اعناقنا جريدة الاهالي بالسطر الثاني والعشرين في النهر الثاني من الصحيفة الثانية من عددها الخامس الصادر بتاريخ ٢٤ سبتمبر سنة ٩٤ ـ حيث اننا باغلبية الآراء قررنا بعد التروي ان التحلي بهذا الطوق مع عظمة مركزنا واجلاله خير من العطلة والفراغ في حالة عدمه ـ ولهذا فقد اعددت جوابا محكما عن السؤال الذي سألنا عنه حضرة الفاضل التونسي برسالته المندرجة بالعدد الرابع من الجريدة المنوه عنها وبعثت به لادارة تلك الجريدة نفسها لنشره في صفحاتها ليعلم الخاص والعام

عذرنا في طلب الغاء مصلحة الرقيق مع عدم المطالبة بالغاء ميزانية مجلسنا الهني

(الاهالي) لقد وردت علينا ردود كثيرة من بعض الظرفاء نثرا ونظما واهمها رد حضرة الفاضل المومي اليه وسننشرها على التوالي بمشيئة الله تعالى حتي لانترك في هذا الباب كلة في نفس قائل مهما طال المقال حيث قد خصصنا لحضرات رجال الشورى عامودين في ساحة الجريدة ومن عمود الى عمود يأتي الله بالفرج القريب انه هو السميع المجيب

﴿ولله في خلقه سر عجيب﴾

من الغريب ان الحكومة السنية صانها الباري جل علاه لم توفق لحد الآن لعمل يعود على رعيتها بالنفع والفائدة (ولله في ذلك سر عجيب) بحيث انها لو ارادت ان ترفع ضريبة فعدم خبرتها يدفعها الى رفع الضريبة التي لا تضر بالاهالي ولا هم يشكون منها بل بالعكس يشكون من عدمها والبراهين على ذلك لا تحصى ولا تحصر واحسن برهان يناسب الحالة الحاضرة الآن التي هي موسم مبيع الاقطان مسئلة عوايد القبانه الآتي الكلام عليها في الرسالة التالية من بعد هذه المقدمة وذلك

ان الحكومة ارادت يوماً من الايام ان تتظاهر بالمرحمة امام رعيتها فرفعت عنهم عوائد القبانة فأضرت كل الضرر اولاً بذات من كانوا يدفعون تلك الضريبة وهم المحترفون بحرفة القبانه نظرا لفتح باب حرفتهم لكل من يدخلها من غير رخصة ولا قيد هذا مع سقوط نظامها فان الحكومة عند ما رفعت ضريبتها تخلت عنها وتركتها هي واهلها ومصلحة الاهالي المرتبطة بها تندب سوء حظها لتسلطن الضرر والاختلال عليها من كل وجه كأن الحكومة اذا لم يكن لها في مصلحة ادنى فائدة او ضريبة فلا تفرض ان تلك المصلحة داخلة ضمن حدود القطر المصري ولا تتوهم ان لاهلها عليها حقوق الرعاية والتدبير (وللحكومة في ذلك سر عجيب)

على ان اهل هذه الحرفة والاهالى معاً ينادون الحكومة في كل وقت بان تربط عليهم ضريبة اضعاف الضريبة التي رفعتها عنهم وتمد لهم يد المعونة والمساعدة

ثم اضرت ثانياً بالفلاح الفقير دون غيره من الاعيان والاغنياء لانه لم يزل بدفع تلك الضريبة اضعافاً مضاعفة لمن يزن قطنه عند مبيعه ويدفع ايضاً فوق ذلك نصف ماله الذي يسلب منه امام عينه وجهله بالموازين وبالحساب نظرا لتلاعب اسافل القبانية وجهل من يدعون العلم بها ولاذمة تزجرهم ولا قانون يردعهم ولا حكومة يخشون بأسها (وللحكومة في ذلك سر عجيب)

والاغرب من ذلك ان الجرائد على اختلاف لغاتها ومشاربها قد اجمعت على استهجان هذا العمل وشرحت اضراره شرحاً يفهمه الحجر الصلد ويلين له الصخر

فانها طالما نادت واستغاثت بحكمة الحكومة تارة في رسائل مكاتبيها وتارة في جملها الخصوصية (ولكن لا حياة لمن تنادي) (ولله في ذلك سر عجيب)

هذا فضلاً عن الشكاوي والعرائض التي خسرت فيها الاهالي ثمن الحبر والورق ورفعتها لسائر جهات الاختصاص ملتمسة فيها التفات الحكومة لهذه الداهية الدهيا والطامة العظمى التي التهمت ما بقي للفلاح المسكين من مخالب الدودة وغوائل الندوات

ولسنا ندري ما هو عذر الحكومة في عدم الالتفات لصالح رعاياها ولا الاهتمام بمنادات الجرائد التي استدعتها لاصلاح خطأ اخطأته وتلافي ضرر أتته افهل ذلك لاشتغالها بامور اهم او عدم اكتراث بالمستصرخين والمنادين

فان كان الاول فلماذا نراها في معظم الاحيان مشتغلة بما هو ادنى من ذلك

وان كان الثاني فلتعلم ان الاهالي لا تعد ذلك منها عدم اكتراث بها بل تعده ذهولاً عن معرفة الواجب وعجزا عن القيام به وتعتبره ايضاً مراعاة من الحكومة لمصالح الاجانب الذين هم دون سواهم اصحاب تلك الفوائد العظيمة فانك لا تجد تاجرا مصرياً مطلقاً مهما كان غنياً او زكياً وان وجدته فلابد ان يكون مشتغلاً لحساب تاجر اجنبي كما لا يخفي ذلك على احد (ولله في خلقه سر عجيب)

فما هو العذر وما هي الحجة وما هو القول واين حقوق الرعايه واين واجبات الهدايه واين فروض الامانة والامانه التى ان لم تحاسب الحكومة عليها عاجلا حوسبت عليها آجلا ولا بد من يوم ترجعون فيه الى الله يا معشر المصلحين فينبئكم بما كنتم تعملون (وان كانت في ذلك لله سر عجيب)

من مليج في ١٤ سبتمبر سنة ١٨٩٤

ادارة جريدة الاهالي

كانت الحكومة فيما مضي تختار لمصلحة الاوزان عمالاً تختبرهم على يد الشيخ المعين من قبلها وتضع لهم حداً لا يمكنهم تجاوزه وكانت تعين مندوباً من موظفيها يحافظ على نظام تحصيل عوايد الاوزان المقررة للحكومة وكان البايع والشاري مقابل هذا الرسم الجزئي في امن من تلاعب القبانه وغش الاوزان فاذا حصل ما يخل بهذا النظام فان مندوب الحكومة يفصل بين المتنازعين بما تخوله له النظامات المتبعة

ثم لما قضت حكمة الحكومة بالغاء ضريبة القبانة غدت حرفتها مباحة للجميع يحترفها من شاء حتي ساءت الحال لما يتحمله البايع من الشاري من الحيف والضرر وياليت عمل الاوزان كان قاصرا على العمال الذين اقرت عليهم الحكومة في كل جهة بل رأينا ان كل من لاصنعة له يتعرض لحرفة الاوزان ومثل هؤلاء اذا لم يأتوا الغبن قصدا يندفعون اليه بحكم جهل الحرفة المذكورة لانه متي وقع النزاع بين عمال الاوزان كما يحصل في عموم البلاد فهناك الطامة الكبرى اذ كل منهم يسعى بان يستجلب اليه المشترين ورضاء المشتري لا يكون عادة الا بالامتثال لاوامره وبمعنى اوضح بان يزن له كما يريد ومن ذلك يتضح ان الفلاح المسكين لا يحصل على نصف ما يبقى له بعد الدودة والندوات ولعمري ان هذا العمل ظلم يلحق بالفلاح كل ضرر فان كانت حكومتنا السنية التي يجب عليها تلافي هذا الداء تغض النظر عنه فمن ذا الذي يسعي لمعالجته ولو بسن لائحة تسري عليها عمال الاوزان بكل جهة كما كانت عليه الحال قبلاً منعاً للخسائر المادية والادبية التى تلحق بالفلاح المسكين دون سواه من بقية الطبقات العالية التي تبيع اقطانها امام ابواب منازلها وحولها من الخفرة والكتبة والحساب ما يكفي لدفع هجمات المطامع التجارية

اما ان لم تفعل الحكومة صنعاً يفيد هذه الحرفة فلتكف خاطرها وترشدنا بجريدتها الرسمية عن من نلتجيء اليه سواها ولها الاجر والثواب

لقد ذكرنا في اوائل الشهر الجاري ان الوزارة الحاضرة في موقف اضطراب وانقلاب لاصابتها بذات العلة التي قضت على الوزارة السابقة بالسقوط ثم روي ذلك ايضاً سائر الجرائد العربية والافرنكية

اما الآن فنقول ان العلة البادي ذكرها قد استعصت على سائر الوسائط والعلاجات حتى لم يبق للوزارة صبر على معاناة آلامها واحتمال ظهور اعراضها للوجود وبينما هي كذلك واذا بنفحة من نفحات مولانا امير البلاد وبلسم امراضها قد منّ عليها الشافي بها فكمن ميكروب تلك العلة وسكنت ثورتها وانحطت حرارتها فاشتدت عزائم رجال الوزارة وارتاحت سرائرهم وامنوا على ثباتهم في مراكزهم (الآن) حيث قد فازوا برضا ولى النعم وجميل انعطافه وانثني عزم السفر ممن كان قد عقد العزيمة عليه واخذت الاعمال مجراها

ولذا فقد اضطررنا لهذا التنويه لا تبشيرا للاهالي او القراء ولكن بياناً لحقيقة امر لم يزل موضوع الاشاعات والمرويات لحد الآن

لقد علمنا ان مصلحة الصحة العمومية قد استعلمت من نظارة الداخلية الجليلة عما شاع في هذه الاثناء عن وجود مرض وبائي بمديرية الشرقية في الخيل والبغال والحمير ولقد علمنا ايضاً ان النظارة المشار اليها قد بثت العيون والارصاد لمعرفة حقيقة هذا المرض الهائل ومن الجائز ان تجعل من ضمن ابحاثها الاستعلام من المديرية التي لا يبعد ان تكتم خبر الوباء او تتجاهله مع ثبوته ثبوتاً ليس للشك في جانب صحته ادني نصيب ولا سيما مع وجود الحفرة التي اعدتها المديرية لمواراة جثث الحيوانات المصابة على ترعة الجنابية المقابلة لمحطة السكة الحديد لصق القصر المشيد هناك ملك الخواجه ديمتري الجزار

ولقد تواردت علينا جملة رسائل تتعلق بايضاحات خطيرة جدا متعلقة بهذا الخصوص واهمها رسالتان احداها تفيد اصابة اربعة بغال في هذه الايام بهذا المرض ولكن تمكن من اثنين احداها على ضفاف بحر مويس والثانية بجهة سنجها ولم يتمكن من الثالثة والرابعة لكونهما كانتا في جهة مرملة جافة الهواء نقية الصوه وسنهوه

اما الرسالة الثانية فانها متعلقة بموضوع يشابه كل المشابهة للعبارة التاريخية المشهورة بين يوسف (عليه السلام) وامرأة العزيز فاجلنا نشر تلك الرسائل للاعداد القادمة

كلمة

❊ ذات اهميه في الدائرة السنيه ❊

لقد علم القراء صدور الامر العالي باقالة احمد فريد باشا من نظارة الدائرة السنيه وهو امر قد جاء ملائماً لوقته على مايقوله الخبيرون نظرا لاعتلال صحته وتقدمه في السن واستحقاقه لكامل معاشه فان استحقاق المعاش الكامل قد صار من موجبات الحرمان من الخدامات الوطنية الافي مسند الوزارة فانه مسموح فيها لان مايجوز على رجال الوزارة لايجوز على سواهم . . .

ولقد قامت الجرائد المصرية باسرها بايفاء حق ذمتها من الاعتراف لمشار اليه بما ادخله على الدائرة من الاصلاحات التي رفعتها من وهدة الخسران المستمر الى ذروة التقدم والخير المنهمر

وكن هيا بنا معشر الاهالي ننظر الى من انتقته الحكومه السنيه لهذا المركز الخطير بعد البحث والتروي شهورا واياما لنعلم ماذا كانت الحكومة تعمل للمصلحة العموميه او لمصالح اخرى . . .

انتخبت الحكومة ناظرا للدائرة السنيه محمد شاكر باشا الذي كان وكيلا لها وانتقت لمسند الوكالة دانينوس باشا الذي كان مديرا لمصالحها بالاسكندريه

فبالله خبرينا ايتها الحكومة السنيه من اكبر في السن شاكر باشا اوفريد باشا

لاشك ان الاكبر شاكر باشا الذي يجوز ان يكون والدا لفريد باشا

من من الاثنين قد ظهرت عليه علائم الكهولة وتمكنت منه عوامل الشيخوخة بحيث صار مستحقا للراحة والسكون

طبعا ومن غير شك ولا ريب شاكر باشا كما يتضح ذلك لمن نظره على بعد عشرة آلاف متر

من من الاثنين استحق معاشا كاملا قبل الآخر

شاكر باشا استحق المعاش الكامل قبل ان يستحق فريد باشا نصف معاشه ـ عظيم ـ هل استعلمت من شاكر باشا قبل تعيينه عما اذا كان يقبل هذا المنصب ويقوم باعبائه ام غير ذلك حتى كان يمكن ان يلتمس لك بعض العذر (الساقط) في تعيينه

لاشك انك لم تسأليه لانه كان ينادي منصبه ولولا الخوف من حرمانه من معاشه اذا استعفي حسب المتبع لقدم استعفائه من سنين مضت كما صرح ويصرح بذلك لحد اليوم وباكر

اذاً لابد من سر خفي قضى على الحكومة باقالة فريد باشا وتعيين شاكر باشا مكانه مع الملحوظات السالفة

نعم لابد من سر غريب وسبب عجيب ولكن يا ترى من يستطيع ان يستكشفه ويبعث به لجريدة الاهالي وهي تنشره بكل شكر وامتنان

بينما نحن نسطر في هذه السطور اذ وفد علينا بعض الافاضل فاطلع رغما عن ارادتنا على مانحرره فقال (ويأتيك بالاخبار من لم تزود) اسمع وانا اقص عليك سر هذا التغيير العجيب

ان دانينوس باشا جدير بان يكون ناظرا للدائرة السنية لمزايا وصفات هو حاصل عليها . . . . ولما كان عدل الحكومة يأبي ان يبخس الناس اشياءها حيث لايرضي بحرمان دانينوس باشا مما هو اهل له ولا يرضي بان ينقله مرة واحده الى منصب الرئاسة الجليل ولا يرضي ان يحرم شاكر باشا اولا من طعم الرئاسة ولو ساعات معدودة وثانيا من مرتبها العظيم فقد اقتضت حكمتها وعدالتها ووطنيتها وو والخ ان تستبدل فريد باشا الكهل بوالده شاكر باشا . . . وان تستبدل شاكر باشا بدانينوس باشا حتى اذا اقالت شاكر باشا بعد ايام من مسند الرئاسة استحقها عدلا وقانونا دانينوس باشا بمقتضى قاعدة الترقي وسلسلة الاستخدام (هكذا هكذا العدل والا فلا) ثم اراد بعد ذلك الفاضل ان يزيدني معلومات اخري ولكن لقرب وقت ظهور الجريدة قد استسمحته في الاختصار على ذلك والتفضل ببقية ما لديه الى العدد القادم بمشيئة الله

ولرب قائل يقول ما لجريدة الاهالي تخلط في سيرها وقولها واكبر شاهد على ذلك جملة الدائرة السنية اذ انها جملة لاترضي فريد باشا ناظرها الماضي ولا شاكر باشا ناظرها الحاضر ولا دانينوس باشا ناظرها المستقبل ولا الحكومة التي اتت وستأتي مايتعلق بكل ناظر منهم

وكيف تحصل على الاعلانات التي تعلنها الدائرة بالجرائد مقابل اجرة مرضيه وغير ذلك من المساعدات المادية

قلنا ان جريدة الاهالي لم تكن في حاجة من اي من كان ومن يعلم عنها غير ذلك فليتفضل بنشره للجمهور لتكذيب دعواها

ولكنها (اي جريدة الاهالي) في احتياج لكافة انواع المساعدات الادبيه التي يمكنها ان تقوي بواسطتها على خدمة المصلحة العموميه التي هي ضالتها واخريات مقاصدها والتي نحييها ونتفاني في سبيلها

وهي خطة تستغربها الخاصه قبل العامه ونكاد ان لانصدقنا في مانقول ولكن جهل العذر في ذلك وهو حكم العادة والطبيعة وبرهان المشاهدات يعظم الدعوي [illegible] في كل حادث حديث وامر غير مسبوق على ان المستقبل سيحكم بيننا بعد سماع الشهود العدول من ذمم طاهره وافئدة مجردة عن امراض الاغراض ومن يعش يره والسلام

المنصورة في ٢٣ سبتمبر سنة ٩٤

❊ بالعدل تحيي الرعية ❊

لقد اعتادت الحكومة في خفارة النيل ان تخصص ما يلزم لها من كل بلد على حسب تعداد اشخاصها غير ملتفتة في هذا التخصيص الى الفقراء من الاهالي الذين لا يملكون قوت يومهم ولا متعرضة بشيء في هذه السخرة للاعيان والامراء والخواجات والاغنياء وكل من كان له المام بطرق المطاعنة وخبرة بابواب الحكومة بحيث ان تخلف الفقير يوماً لتحصيل قوته عوقب بالسجن وان اقام فلا يجد من يطعمه او يرحمه

فنلتمس من الحكومة ان تجعل غفارة النيل باجرة تدفعها من المقرر لرفع السخرة وان طرأ ولا قدر المولي حادث غرق وما اشبه فالكل مستعد للعمل باموال وبدنه بدون انتظار لطلب او تعديل

اما اذا تعذر ذلك على الحكومة وضنت على فلاحيها باموالها المكتسبة من دمه وارادت ان تترك بالبلاد اثرا ينادي فيها باسم الاستبداد والجور فلتتبع سبيل المساواة في ظلمها فان المساواة في الظلم عدل ولتقرر الخفارة على الاطيان لا على الاشخاص وبهذه الطريقة يكون الفقير الذي لايملك شيئاً قد تفرغ للسعي على معاش عياله

ثم عند تكليف الاغنياء ارباب الاملاك بخفارة النيل يتيسر لهم استئجار الفقراء بدلا عنهم بنقود تقوم بمعاشهم ويصبح الفقير مطمئن البال بسبب ذلك ويتساوى في هذا الامر من يملك فداناً واحدا بمن يملك آلافا

❊ بيان وايضاح ❊

لقد ذكرت بعض الجرائد ان الدولة الفرنساوية قد اوجبت على جيشها المدني بمصر وهم ارباب الجرائد من رجالها ان يجتنبوا المخاشنة ويتمسكوا بالمحاسنة في المرويات والحوادث المصرية والكلام عليها

ومع ان معظم الجرائد المقصودة بهذا القول قد انبرت لتكذيب هذه الاشاعات الا اننا علمنا علما لاشك فيه ان السبب في اتجاه الافكار لهذا القول هو ذاك الانقلاب المهول الذي حصل من عهد غير بعيد في سياسة بعض الجرائد التي تطبع في القاهرة باللغة الفرنساويه فانها بعد ان كانت تذوب غيرة وتنفث حمية من حدة عباراتها وشدة مدافعاتها لترقية المصالح الوطنيه والصوالح الفرنساويه قد اصبحت الآن في موقف حيرة وتردد تريد من جهة ان تغمس في بحر التيمس لتلطيف تلك الحرارة الشديدة ثم من جهة اخرى تنازعها تعهداتها المرتبطة بها رباطا تخشى من حله غير مراعية في هذا الحل لذمة او ضمير فان مالديها من هذه التجارة قد راجت بحمد الله باحسن الاسعار ولم يبق منها شيء لديها كما حقق لنا ذلك غير واحد من الافاضل ذوي الخبرة والاطلاع

ولا بد ان تكون الامة الفرنساوية وجرائدها قد فطنت لهذا الامر الذي صار محسوسا للعيان كما فطنت اليه عقلاء المصريين وفضلاؤهم حتى اصبح تتحدث به الصبيان على ان الزمن كفيل بنشر ماطواه الغيب في ثنايا الحوادث وكل آت قريب

لقد جاءنا رسالة ضافية الذيل من جانب جمعية حفظ التاريخ القبطي الوطني باسيوط تحض فيها عامة المصريين وخاصتهم على الاحتفال بعيد رأس السنة القبطية الجديدة الذي صادف ١٠ سبتمبر الجاري وذلك جريا على العوائد التي كانت مألوفة عند قدماء المصريين الى عهد غير بعيد

ولكن لورود تلك الرسالة على الادارة بعد مضي العيد المشار اليه بايام فلم نجد محلا لنشرها حرفيا واكتفينا بالالماع اليها في هذا العدد قياما برغائب قوم هم اعرق منا في الوطنية المصرية ومع هذا فلم يخطر على خاطرهم مطلقاً ان ينازعونا فيما ندعيه في بابها او يجردونا من ثوبها فلهم منا بعد التهنئة والتبريك كل شكر وثناء واخلاص

❋ تابع ترجمة كتاب مصر واوربا ❋

ثم ان رجال الرعاة كانوا لا يفكرون في التزوج بنساء من المصريات لانهم لدي اغارتهم على القطر استحضروا معهم اهاليهم واقاربهم بما فيهم النساء وعلى فرض ان البعض منهم تزوج بنساء مصريات فان الابناء الناشئين من هذا الزواج لابد ان يكونوا من جنسية آبائهم وانهم بارحوا القطر معهم

وفي عهد الدولة الثانية الطيبة كانت مصر حائزة على القوة التي تمكنت بها من مقاومة الساميين سكان الاقطار الاسيوية وبديهي ان مثل تلك القوة لاتتوفر الا اذا كانت الامة طاهرة من شائبة الاختلاط النسبي

واقوي برهان على ان المصريين ليسوا من نسل الساميين وانهم كانوا يبغضون هؤلاء كل البغض ان الاسرائيليين لما دخلوا ارض مصر في ايام عرب الرعاة حظوا منهم بالمقابلة الحسنة والمعاملة الطيبة لتوفر وحدة الجنسية فيما بينهم ولكن لما خرج اولئك العرب وبقي الاسرائيليون وحدهم بدون حافظ عليهم من بني جنسهم عاملهم المصريون اخشن معاملة واعتبروهم انهم ليسوا اقل من العرب في الدنس وانخفاض المقام ولذلك اضطروا الي مغادرة البلاد حوالى سنة ١٣٠٠ قبل الميلاد بدون ان يشيدوا من الآثار الفخمة والابنية الباذخة ما يخلد ذكراهم ويشير الى طول بقائهم في وادي النيل

ومن عهد مبارحة عرب الرعاة للقطر المصري (في القرن السادس عشر قبل الميلاد) الي فتوح بلاد الحبش (في سنة ٧٥٠ قبل الميلاد) اغار الليبيون والساميون على هذا القطر دفعات متواترة فانثنوا عنها منهزمين ومع ذلك فقد دخل فيه اثناء تلك المدة التي تبلغ تسعة قرون كثير من الاجانب بوسائل عديدة غير وسيلة الحرب وشن الغارات فاضطرت الحكومة المصرية في ذلك العهد لاستخدامهم بصفة جنود محكمة حتي لا ينشأ عن طول لبثهم بين الاهالي اختلاط في النسب يدعو الى الاشتباه والالتباس في حقيقة الجنس المصري وقد جعلت مراكزهم (وكان اغلبهم من الليبيين الرحالين) غربي الدلتا اي في مديرية البحيرة فلما انتهت مدة خدمتهم ونالوا ما كانوا يؤملونه من العلوفة والذهب ذهبوا الى الصحاري والاودية وبذلك لم يمتزج دمهم بدم المصريين

وكان من عادة الفراعنة لدي عودتهم من الفتوحات الاسيوية ان يستبدلوا الوطنيين المشتغلين بالسخرة في المباني العمومية بالاسري الاسيويين الذين استحضروهم معهم عقب تلك الفتوحات . وقد حدث كثيرا ان هؤلاء الاسرى الذين نزلت بهم جوائح الدهر ومصائبه يتخلصون من هذا الظلم القاسي بالنجاة والفرار او بالتعصب والتحزب والثورة ولكن لم يخطر على بال احدهم ان يقيم بعد خلاصه في بلاد ذاق فيها من العذاب اشكالا والوانا

وقد ذهب بعض مؤرخي اليونان الي ان كثيرا من الاسرى البابليين والطرواديين لما تخلصوا من السخرة باقامة الثورة وتحريك الخواطر شادوا مدينتين سموا احداها بابل وجعلوا موقعها بالقرب من مصر العتيقة الآن والاخرى طروايه بالقرب من منفيس وهو زعم لم يقم على اثباته دليل اذ قوانين المصريين وقتئذ كانت لا تسمح للاعداء المأسورين الذين قاموا في وجه الحكومة ورفعوا لواء العصيان بالاقامة في البلاد والتمتع بخيراتها الوافرة ثم ان اولئك الاعداء على فرض تمكنهم من الاقامة فان العناء الذي كان نصيبهم من طول الاشتغال بحمل الاثقال كان كافيا لبتر حبال آمالهم قبل ان يفتكروا في نعيم الاقتران بزوجة مصرية ومزية الاقامة في مأمن من اعتداء الحكومة وتطرق ظلمها اليهم

ولرب معترض يقول ان الحكومة المصرية في ذلك الوقت وان كانت تمنع التجار الفينيقيين من التوغل في القطر المصري وتوقفهم عند شواطئ البحار ولكنها اذنت لهم فيما بعد بالدخول حتى انهم اتخذوا لهم حيا خاصا بهم من مدينة منفيس واختطوا لهم اقساما أخرى بباقي المدائن المشهورة وهذا دليل على ان الاجانب اقاموا في مصر زمنا طويلا لا بد فيه من حصول مخالطة في النسب بينهم وبين المصريين ولهذا المعترض نقول ان مجرد اعترافك بانهم كانت لهم جهات مخصوصة من المدائن يقيمون فيها كاف لاثبات ما ندعيه من عدم حصول المخالطة اذ ثابت في التاريخ ان الحكومة المصرية لم تتشدد في ضرورة اقامة اولئك الاجانب على حدة الا لتجنب تلك المخالطة الدموية

يؤخذ مما تقدم ان الاختلاط في النسب بين المصريين والاجانب المقيمين في مصر اما لتكبد مشاق الاسر او للاتجار كان من الامور المستحيلة ولكن لما تأكدت الصلة فيما بعد بين ملوك مصر وعساكرها وبين الاقوام السامية اثر الحروب الطويلة التي قامت قيامتها بين الطرفين في بلاد فلسطين والشام تمهدت سبل المصاهرة بينهما فحدث ان سليمان عليه السلام تزوج بابنة ملك من ملوك مصر وان رمسيس الثاني سيزوستريس تزوج بابنة ملك الحيثاس الذي زاد حبوره بمصر مقرب تمام الاقتران

وكثيرا ما اكرم الفراعنة مثوى امراء عديدين من الساميين واغدقوا عليهم الارزاق الوافرة وامدوهم برعايتهم وعنايتهم واحلوهم المراتب السنية والدرجات العلية في الجيش والكهنوت وبالغوا في ذلك كل المبالغة حتى تكونت من اولئك الاجانب عائلة ملوكية (وهي العائلة الثانية والعشرون) تمكنت من القبض على زمام الاحكام بمساعدة الجنود المحكمة التي كانت مؤلفة من الساميين والليبيين ولما قوى العنصر الاجنبي السامي في مصر وارتفعت كلمته اخذ بعض المصريين في تقليد عاداته وادخال بعض الفاظ لغته في كلامهم كما يفعل اهل باريس الآن من ادخال الفاظ انكليزية معوجة النطق في كلامهم

على ان هذا الانقلاب لم يتعد الطبقة الرفيعة من الامة المصرية وفضلا عن انه كان وقتيا سريع الزوال فمجرد وجوده على هذا المثال لايثبت ان الامة المصرية لم تغير اطوارها واخلاقها الموروثة . ولا صحة لما يدعيه بعض المؤرخين من ان العنصر السامي كان في الشمال الغربي من الدلتا (اي بجهات الاسكندرية الآن) قوي الشوكة كثير العدد للدرجة التي قاوم بها الحكومة المصريه اذ الثابت المعلوم ان الساميين لم يكونوا اكثر عددا الا في الجهة الشمالية الشرقية من القطر المصري لمجاورة هذه الجهة لبلادهم اما الذين كانوا يقيمون داخل القطر فاولئك انما كانوا متفرقين شذر مذر بانحاء القطر لمدة معلومة لايتعدونها

. .

قد اغار الاتيوبيون مرات متوالية على مصر تارة من الاقاليم الشمالية وطورا من الاقاليم الجنوبية وذلك في عهد انحلال الدولة المصرية ووقوعها في مهواة الضعف والاضمحلال وقد لبثوا مستولين على القطر المصري من سنة ٧٥٠ الى سنة ٦٦٦ ق . م . ولم يخرجوا منه الا لما تألب المصريون على دفع غارة الاشوريين عن بلادهم وكان الغرض الذي ترمي اليه مطامع الاتيوبيين بالاستيلاء على مصر ان يجعلوا امراء هذا القطر وملوكه من جنسهم بدلا عن ملوك الاقاليم الجنوبية التي كانت مقرهم مدينة طيبه ومع اقامتهم تلك المدة لم يحصل بينهم وبين المصريين اختلاط في النسب للسبب الذي ذكرناه سالفا وهو تجنب الحكومة لكل مايؤدي الي تغيير الجنسية المصرية الحقيقية

. .

فتح الاشوريون القطر المصري ثلاث مرات في عهد احتلال الايتوبيين له وذلك في سني ٦٧٢ و ٦٦٧ و ٦٦٦ قبل الميلاد ومن هذه التواريخ يستدل بالصراحة على ان هذه الفتوحات كانت عديمة التأثير بالكلية لان اقامة الاشوريون في كل مرة كانت لاتتجاوز بضعة شهور

. .

وبعد خروج الاشوريين من البلاد المصرية لبثت هذه البلاد في سكون وراحة تامين لايشوبها حرب ولا غارة مدة ١٤٠ سنة في نهايتها حضر الاعجام الى حدود مصر واستولوا عليها بعد حروب عنيفة مفصلة في التاريخ وقد بلغت مدة هذا الاستيلاء قرنين بما فيها مدة الاستقلال التي تخللت ذلك الزمن على جملة مرات وفي الواقع فان الاعجام لم يتملكوا مصر امتلاكا حقيقيا الا من سنة ٥٢٥ الى سنة ٤٨٦ ق . م . اي ٣٨ سنة ومن سنة ٤٨٢ الى ٤٦٣ ق . م . اي ١٨ سنة ومن سنة ٤٥٥ الى ٤٠٤ ق . م . اي ٥٠ سنة ومن سنة ٣٤٥ الى ٣٣٢ ق . م . اي ١٣ سنة

يؤخذ من هذا ان مدد الاستقلال التي تخللت القرنين هي ٤ سنوات ثم ٨ سنوات ثم ٦٠ سنة اي ٧٢ سنة واما مدة التابعية للسلطة الاجنبية فمجموعها هو ١١٩ سنة

(البقية تأتي)

طبع بمطبعة العاصمة الكائنة بحوش الشرقاوي

❋ صاحب امتياز الجريدة ❋

❋ اسماعيل اباظه ❋